مجلة إشكالات في اللغة والأدب | مجلد: 12 عدد: 2، يونيو 2023
ص: 154 - 166 | E ISSN: 2600-6634 / ISSN:2335-1586

# الوَسَائطُ المُتعدِّدةُ وأَثَرُهَا فِي اِكتِسابِ القواعدِ النَّحويّةِ – السَّنةُ الخامِسَةُ اِبْتِدائِي نمُوذَجًا-

# Multimedia and its Impact on the Acquisition of Grammatical Rules (Fifth Year of Primary School Model)

د. سلاف عطابي *
Dr.Soulaf attabi
مخبر علوم اللسان
جامعة عمار ثليجي- الأغواط (الجزائر)
University of Amar Tliji - Laghouat (Algeria)
s.attabi@lagh-univ.dz

| تاريخ الإرسال: 2022/08/03 | تاريخ القبول: 2022/10/03 | تاريخ النشر: 2023/06/02 |
|---|---|---|

## مُلخّصُ البَحث

أصبح تعلّم القواعد النّحويّة يشكل عقدة تلازم المتعلّم طيلة مشواره الدّراسي، ويظهر هذا من خلال أدائه اللّغوي كتابة ومشافهة، ولعلّ من بين الأسباب التّي ساهمت في تفاقم هذه الأزمة، العمليات العقلية والذهنيّة التّي يكتسبها المتعلّم في مرحلة ما قبل التمدرس – مرحلة ما قبل العمليات حسب نظرية النمو العقلي والمعرفي لبياجيه- وعدم توافقها وطرائق التدريس المعتمدة في تدريس النّحو، فجاءت هذه الدراسة من أجل معرفة أثر الوسائط الإلكترونية في تدريس القواعد النّحوية بإعتبارها إجراءات وتدابير حديثة لابد من تبنّيها في التدريس الحديث من أجل ضمان جودة التّعليم؛ إذ طُبّقت على عينة من متعلمي السنة الخامسة متكوّنة من ثمانية وخمسين تلميذا وتلميذة، مقسومة إلى مجموعتين، الأولى ضابطة وتمّ تدريسها وفق العادة والمألوف، أمّا المجموعة الثّانية كانت تجريبيّةً. من خلال النتائج المُتحصّل عليها من قبل المجموعتين وبالإعتماد على مؤشرات مضبوطة لمسنا فرقا واضحا يؤكد نجاعة وفاعليّة الوسائط الإلكترونية في تعلم القواعد النحوية.

**الكلمات المفاتيح:** وسائط إلكترونية؛ قواعد نحوية؛ السنة الخامسة إبتدائي

**Abstract :**

This study came in order to know the effect of electronic media on teaching grammar rules, considering them modern procedures and measures that must be adopted in modern teaching in order to ensure the quality of education. It was applied to a sample of fifth-year learners consisting of fifty-eight male and female students, divided into two groups, the first was control and it was taught according to custom and familiar, while the second group was experimental. Through the results obtained by the two groups and by relying on controlled indicators, we saw a clear difference that confirms the efficacy and effectiveness of electronic media in learning grammatical rules.

* سلاف عطابي/ s.attabi@lagh-univ.dz

**Keywords**: electronic media, grammatical rules, Fifth year of primary school

**مقدمة:**

يعدُّ الاهتمام بميدان التّعليم وتطويره قضيّة هامّة تشغل القائمين والتّربويين من أجل إنشاء الفرد الصّالح، الّذي يساهم في حلّ قضايا المجتمع ومشكلاته، ولم يقتصر هذا الاهتمام على أهل التّربية والتّعليم فقط، بل تشاركت فيه كلّ الأطراف التي يبنى على أساسها المجتمع، من سياسيّين ومختصّين؛ لأنَّ تقدّم الأمم وازدهارها مرتبط إرتباطا وثيقا بتطوير ميدان التّعليم، والضرورة تدعو إلى تجويد ميدان التّربية والتّعليم بما يتناسب ومتطلّبات عصر التّطور والتكنولوجيا.

فالتّفكير في تجويد ميدان التّربية والتّعليم وتطويره بما يتناسب ومتطلّبات عصر التّطور والتّكنولوجيا، أضحى مطلبًا ملحًّا لابدّ من النظر فيه، ولا يتأتّى ذلك إلّا بالإلمام بأبرز مستجدّات التّدريس والعمل على خلق استراتيجيات حديثة تساهم في تحقيق الأهداف المنشودة من جهة، والمدرّس يعمل في أريحية من جهة أخرى، كما تعمل على جعل تعلُّم المتعلّمين أكثر متعة، وتزيد من دافعيّتهم نحوه، ومن بين أبرز هذه الإستراتيجيّات نجد الطّرائق التّي تشكّل حلقة هامّة تربط بين المدرّس ومتعلّميه، وإن صلحت سَهّلَت عليه عمليّة نقل المعارف والمهارات إلى المتعلّمين، وتزيد من وظيفيّة هذه الأخيرة، ولا تبقى قيد عقولهم، أو تدفن داخل القسم ويكون مصيرها النّسيان.

ممّا لا شكّ فيه أنَّ الطّرائق تطوّرت وطُبّقت في شتّى الأنشطة الدّراسيّة، إلّا أنَّ اللّغة العربيّة بفروعها لم تنل نصيبها من ذلك، وبقيت حبيسة كلّ ما هو تقليديّ وقديم، ولا يمكن أن ننكر فاعليتها – الطّرائق التّقليديّة- في يوم من الأيّام نظرا للعوامل البيئيّة والإجتماعيّة المتحكّمة في ذلك، وليس من الأجدر أيضا تطبيقها مع متعلّم العصر الحديث؛ لأنّ خصوصيّات هذا الأخير تغيّرت وفق ما يفرضه الوقت الرّاهن.

والدّرس النّحويّ أصبح يشكّل عقدة تلازم المتعلّم طيلة مشواره الدّراسي، فينظر إليه أنّه معقد وصعب وجافّ، في حين كان من الضّروري أن يدرك المتعلّم العربيّ أهميّة القواعد النّحوية في حياته، إذ تضبط لسانه وتعمل على إستقامة بيانه، لكنّ العادة المؤسفة التّي أضحت سارية بين المدارس العربيّة هي أنَّ النّحو مجرّد قوالب يجب أن تثبّت في أذهان المتعلّمين، وتبقى محفوظة دون النّظر إلى الوظائف التّي تؤدّيها؛ لأنَّ الأصل في تعليم النّحو هو جعله أداة ووسيلة تعمل على إقامة اللّسان، وعدم الوقوع في اللّحن، كلّ هذا من أجل إكساب المتعلّم ملكة لسانية صحيحة، بما أنَّ فلسفة التّعلم النشط قائمة على إيجابيّة المتعلّم ونشاطه، فكيف يمكننا أن نصل إلى متعلّمٍ يتلهّف للمشاركة في بناء التّعلُّمات النّحويّة بعدما كانت تشكّل جدارًا مبلورًا أمامه؟ وكيف يمكننا تطويع الميكانيزمات العقليّة والنّفسية التّي أحدثتها تكنولوجيا المعلومات من أجل تحقيق وظيفيّة القواعد النّحويّة؟

## 2. الوسائط الإلكترونيّة ودورها في رفع جودة التّعليم

دفعت التّغيّرات الاجتماعيّة والثّقافية المنظومة التّربويّة للبحث عن أحدث الأساليب والإستراتيجيّات التّي تتصدّى لتحدّيات العصر، وتلبّي حاجيات متعلّم القرن الواحد والعشرين نتيجة ضعف التّحصيل الذي نشاهده في المدارس بشتّى أطوارها وحالة المتعلّم أثناء سير الحصّة التّي تعكس مدى ارتباكه وملله ونفوره من عمليّة التعلّم؛ ممّا ساهم في وجود مداخل تعليميّة تعلّميّة تتمثّل في التّعلُّم النّشط الذي يعتبر ضرورة حتميّة، لابدّ من إقحامها لميدان اللّغة العربيّة بأنشطتها وفروعها، لاسيّما النحو منها، نظرا لتذمّر المتعلّم منه ونفوره من دراسته؛ لأن هذا الأخير يحسّ أنّه مضطر ومجبر على تلقّي مادة جافة لا يرغب بها ، في حين أنّنا نجده مقتنعا بعدم وجود ضرورة تجبره على أن يجهد نفسه في دراسة النّحو وتعلّمه، ذلك أنّ المجتمع الذّي يعيش به لا يظهر إعتراضا على الأخطاء النحوية التّي يرتكبها، كلّ هذا جعل النحو يمثّل قاعدة يحفظها المتعلّم، ويجعلها حبيسة فكره دون إستغلالها في معالجة المعاني، أو ربطها بالجانب التّواصلي، لذلك بات من الضّروري تطوير ذهنيّة كلّ من المدرّس والمتعلّم، وتبنّي إستراتيجيات تدريس حديثة تتناسب والعصر الذّي يعيشه من جهة، وخصائصه النّفسيّة وظروفه الإجتماعية من جهة أخرى.

تساهم الوسائط التّعليميّة في تذليل صعوبات التّعليم بتحويل الصور المجرّدة في أذهان المتعلّمين إلى صور يمكن إستقراؤها من خلال الحواس " فهي مجموعة أجهزة وأدوات ومواد يستخدمها المعلّم لتحسين عمليّة التّعليم والتّعلُّم بهدف توضيح المعاني وشرح الأفكار وإيصالها "[1]إذ عرفت عدّة تطوّرات وفق ما فرضه الواقع الإجتماعي والثّقافي الذي تمليه تحدّيات العصر، إلّا أنّ النّتيجة التي تتركها كلّ وسيلة من الوسائل التّعليميّة تختلف بإختلاف طبيعتها، فالكتاب والسّبورة والخريطة والمشاهد... ما هي إلّا وسائل لتسهيل الاستيعاب وتحقيقه في وقت أقصر وجهد أقل، غير أنّ الوسائط الحديثة – الإلكترونية – لها دور فعّال يتجاوز سابقتها ويمكن تلخيصها فيما يلي:

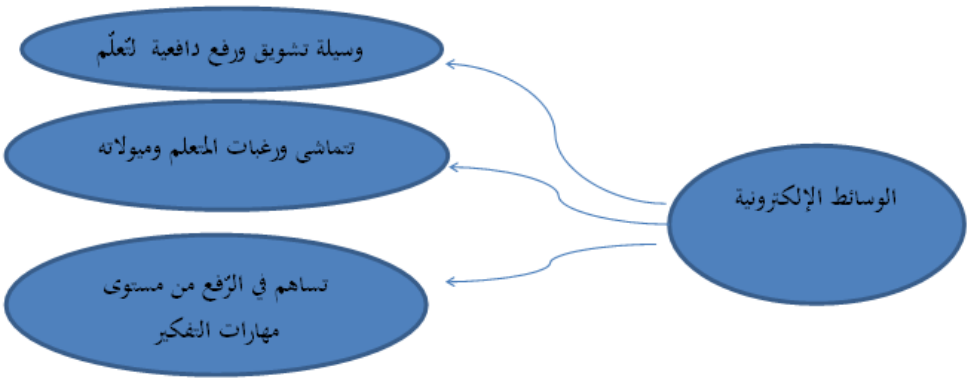

### 3.الوسائط الإلكترونيّة وأثرها في أثناء التّعلّم:

تساهم الوسائط الإلكترونيّة في خلق جوّ تعاوني تفاعلي بين المتعلّمين ومدرّسهم، وبين المتعلّمين أنفسهم، " فالتّفاعليّة في تكنولوجيا التّعليم تعني الحوار بين طرفي العمليّة التّعليميّة للمتعلّم والبرنامج، ويتم التّفاعل بين المستخدم والعرض من خلال واجهة المستخدم التي يجب أن تكون سهلة، حتّى تجذب انتباه المستخدم فيسير في المحتوى ويتلقّى تغذية راجعة." [2]

كما تساعد في القضاء على نفور المتعلّم من التعلّم وإخراجه عن العادة والمألوف الذي سئم منه؛ ممّا إنعكس سلبا على نسبة دافعيّته نحو التّعلّم، فالنّمط التّقليدي للتّدريس القائم على مبدأ تراكم المعارف ونقلها وحشوها في عقول المتعلّمين؛ جعل أزمة الضُّعف في اللُّغة العربيّة تتفاقم وتتزايد يوما بعد يوم نظرا للجمود العقلي والتّقليد الأعمى الذي سيطر على المدرّسين، فالتّكنولوجيا توفر بيئات تعلم متعدّدة " يجد فيها كل متعلم ما يناسبه، ويتحقّق ذلك إجرائيا عن طريق توفير مجموعة من البدائل والخيارات التّعليميّة أمام الطّالب، وتتمثّل هذه الإختيارات في الأنشطة التّعليميّة والمواد التّعليميّة والإختبارات ومواعيد التّقدم لها، كما تتمثل في تعدّد مستويات المحتوى وتعدّد أساليب التّعلّم." [3]

تعدُّ مهارات التّفكير العليا – مهارات ما وراء المعرفة – هدفا تسعى المنظومة التّربويّة لتحقيقه عند كل فئات التعلُّم؛ لأنَّ هذه المهارات تُكتسَب وفق إستراتيجية تدريس ما من خلال محتوى دراسي معيّن، ولا تكون فطرية عند المتعلّم، وقد يساهم في تقليص الفوارق الفردية بين المتعلّمين، فالوسائط الإلكترونيّة لها خصائص تتمثّل في " التغلُّب على الفروق الفردية ما بين المتعلّمين والوصول بهم جميعا في المواقف التّعليميّة الفرديّة إلى المستوى نفسه الإتقان وفقا لقدرات واستعدادات كلّ منهم، ومستوى ذكائه وقدرته على التّفكير والتّذكّر واسترجاع المعلومات."[4]

### 4.التّهيئة الضّمنيّة للإكتساب إلكترونيا – مرحلة ما قبل التمدرس – حسب نظرية النّمو العقلي والمعرفي لبياجيه:

تحدّث بياجيه عن التّنمية المعرفية إجرائيا أنّها " دراسة التّطور العصبي والنّفسي- للطّفولة على وجه التّحديد إذ يتمّ تقييم التّطور المعرفيّ بناءً على مستوى الإدراك ومعالجة المعلومات واللّغة كمؤثر على نموّ الدّماغ، من المعترف به عموما أنَّ التّطور المعرفي يتقدّم مع تقدّم العمر، حيث يزداد الوعي الإنساني وفهم العالم من الطّفولة إلى مرحلة المراهقة حيث تمّ وصف عمليّة التّطوّر المعرفي لأوّل مرّة ومن قبل جان بياجيه في نظريّة التّطور المعرفي."[5]

والمتمعّن في نظريّة بياجيه يجدها تهتمّ بتأثير النّمو البيولوجي في قدرات الفرد العقليّة، وكذا تأثير البيئة التّي يعيش فيها " فالأسئلة التّي تخطر ببال الإنسان عندما يحاول دراسة أشياء جديدة عليه، تتلوّن بالإتّجاهات والمعلومات التّي تكوّن الخلفيّة الثّقافيّة عنده، ولأنَّ دراسة بياجيه السابقة كانت في العلوم الطّبيعيّة فإنّه عندما بدأ دراسة الأطفال تواردت في ذهنه الأسئلة التّي كانت تخطر على باله في دراسة الأحياء، ومن ثمّ

بدأ بياجيه بالسّؤالين التّاليّين عند بحثه في النّمو الإنساني، فكان السؤال الأوّل مختصّ بالتّكيّف وميكانيزماته، والسّؤال الثّاني محاولة التّوصّل لطريقة تصنيفه أو تنظيم مراحل التّكيّف المتطوّرة عند الأطفال؛ أي أنّه قام بتطبيق النشوء الارتقائي للأنواع على التّطوّر أو النّمو عند الفرد وأن التّغيير الّذي يحدث للعقل البشري يمكن أن يقارن بما يحدث من تغيير للبيضة التّي تتحوّل إلى يرقة، ثمّ إلى فراشة، وكلّ مرحلة تختلف عن سابقتها، ليس في الدّرجة وإنّما نوعيا أيضا."[6]

نفهم أنّ الفرد يتعرّض لعدّة قضايا ومواقف لابدّ من التّصدّي لها واستيعابها ومن ثمّ التّعايش والتّكيّف معها، ففي العصر الّي نعيشه حاليا نجد تكنولوجيا المعلومات هي العصب المتحكّم في المعرفة، فأصبح من الضّروري تنمية القدرات العقليّة والفكريّة وفق نظام قائم على أساس متطلّبات العصر، والتّكنولوجيا في حدّ ذاتها وسيلة تساهم في دعم المعرفة، وتحليلها، وتصنيفها، وتركيبها، وتخزينها، وتقويمها، فالفرد الصّغير يطوّر قدراته العقلية في مرحلة ما قبل العمليات وفق عمليّتين ركّز عليهما بياجيه تمثّلان في الاستيعاب والتّلاؤم، فيتّسع نظام البناء العقلي لديه رويدا رويدا، والمتأمّل في المؤثّرات الخارجيّة التّي تسيطر على بيئة الطّفل الصّغير يجده يسبح في بحر اللوحات والألعاب الإلكترونيّة، والهواتف الذكيّة، فبهذه الطّريقة يتمّ إستقبال التّكنولوجيا عند الطّفل الّذي لم يلحق سن التّمدرس.

نجد هذا الطّفل الصّغير إمتلك خبرات جديدة تساهم في إرتفاع نسبة ذكائه، ويظهر هذا من خلال أسئلته الكثيرة والمتفرّعة، كأن يسألك لماذا يطفئ الماء النّار؟ أو يسألك عن اللّحظات التّي يعيشها مستمرّة أم متوقّفة وكيف له أن يتذكّرها مستقبلا... والكثير من الأسئلة التّي تجعل الفرد الكبير عاجزا عن الإجابة عنها، لا نقرّ بفهمه للإجابات التّي يتلقّاها إلا أنّه يصبح مالكا لقاعدة من البيانات المعتبرة قد يحتاجها في المراحل اللّاحقة وخاصّة أثناء التّعلّم – التّمدرس – ويحتفظ بها.

والاحتفاظ عند بياجيه " ليس مفهوما فطريا، إنّما هو مكتسب حيث تتكوّن على مستوى العمليّات المحسوسة مجموعة من المفاهيم الاحتفاظيّة التّي لا تتشكّل إلّا بدعم اكتساب بنية المنطق الرياضي الرّاجع إلى نشاطات الفرد" [7]، والاحتفاظ الّذي يملكه الطّفل في هذه المرحلة لا يتعلّق بالعدد، أو الوزن، أو الطول، أو الحجم كما يرى بياجيه، وإنّما احتفاظ إلكتروني يتمثّل في البرمجيات التّي تسير وفقها هذه الأدوات الإلكترونيّة، ولا نقصد الأنظمة المعقّدة التّي يبنى على أساسها اشتغالها. وإنّما وظائف الأزرار، والتّنقّلات من نافذة إلى أخرى والتّحكم في اللعب بهذه الأدوات بكلّ حريّة وبساطة.

**5.تأثير الوسائل الإلكترونية في الطّفل أثناء مرحلة ما قبل العمليات:**

تعدُّ هذه المرحلة هامّة وحسّاسة في نمو الطفل النّفسي والمعرفي؛ إذ تتشكّل صورا عقلية لموضوعات مجرّدة في ذهنه، فيصبح الطّفل قادرا على:

- حلّ المشكلات رمزيا

- تخزين بعض السّلوكيات المكتسبة ولا يكرّرها إلا وقت الحاجة
- جعل الجامدات حيّة في مخيّلته؛ ممّا يساعده على توسيع دائرة خبراته، وتطوير طاقاته الإبداعيّة والابتكاريّة.
- طرح الكثير من الأسئلة من أجل فهم طبيعة الأشياء وخصائصها.

من جهة أخرى نجد الأطبّاء النّفسانيّين يقدّمون مجموعة من النّصائح لتوعيّة الأولياء بإبعاد الأطفال الذين تقّل أعمارهم عن خمس سنوات عن وسائل الإعلام والاتّصال الحديثة ( تلفاز، حاسوب، لوحات إلكترونية، هواتف ذكيّة...) فهناك قلق من ناحيّة امتلاك الشاشة للطّفل الصّغير والسيطرة عليه حتّى أثناء أوقات تعلّمه خلال أنشطة تعليميّة تمّ تحديدها على أنّها مفيدة من النّاحيّة النّموّيّة كالألعاب القرائية والكتابيّة والتّفاعل الاجتماعي بينه وبين أفراد الأسرة، كما تعتبر وسائل ضارّة تعمل على تشتيت انتباه الأطفال وتنظيمهم الذّاتي، إلّا أنّ مروّجي هذا المجال نجدهم يتفنّنون ويبدعون في بعث رسائل من خلال تصميم فيديوهات وتطبيقات للأطفال الذين لم يتجاوز سنّهم الثالثة، مسلّطين الضوء على الدّور الإيجابي الذي يمكن أن تلعبه هذه المصمَّمات في تعلم الأطفال في مرحلة ما قبل العمليات، مؤكّدين على الدور الفاعل الذي تقوم به الوسائل الإلكترونية في هذه المرحلة.

فهي تعمل على تعزيز تعلّمهم فيما بعد، وتساهم في نموّ أدمغتهم، فنتساءل ههنا عن موقف الأولياء من الوسائل الإلكترونيّة تجاه صغارهم فنجد الإجابة معروضة في واقعنا بكل شفافيّة؛ إذ نجد الأولياء وخاصّة العرب منهم يتباهون بتمكّن أبنائهم من إجادة مداعبة الشاشات الإلكترونيّة دون وعيهم ما إن كان أثرها سلبيا أم إيجابيّا على طبيعة تعلّم أطفالهم مستقبلا، إلّا أنّ الدّراسات الحديثة تؤكّد على الإيجابيات الجمة التّي تقدّمها الوسائل الإلكترونيّة للطفل قبل مرحلة العمليات الماديّة- مرحلة التّعلم الفعلي للمواد الدراسيّة في المدرسة وهي كالآتي:

- توسّع معجم الطّفل من خلال مفردات جديدة يكتسبها عبر مقاطع فيديوهات، أو ألعاب.
- شدّ الانتباه والتّشجيع على طرح الأسئلة والاستفسار حول طبيعة الأشياء.
- القدرة على فكّ الرّموز التي تكون في شكل صور أو مقاطع فيديو أو صوتية وبالتّالي يتعلّم حل المشكلات بصفة إبتدائية.
- تتوافق الوسائط الإلكترونيّة مع الخصائص الحسّيّة والإدراكيّة ( الحركات، الألوان، الأصوات، الموسيقى...)
- عدم فهم المحتوى فهما منطقيا في المراحل الأولى لا يعني غياب الإمكانيات الحقيقيّة التّي تفسّر عمليّة التّعلم.

**6.الاحتفاظ الإلكتروني وعلاقته بمرحلة العمليات المادّية وما بعدها:**

بعدما فصّلنا في قضيّة تكيّف الأطفال الصغار مع التّكنولوجيّات الحديثة، أصبح سبب ضعف التّحصيل واضحا؛ إذ نجد هذا المتعلّم لديه قاعدة بيانات حديثة يختص بها، والمناهج بمحتوياتها وطرائقها ووسائطها لا تتوافق مع معطياته ومنطلقاته، ولا تثمر معه، وأصبح من الضّروري على الأساتذة أن يفهموا مدى ضرورة تبني التّعلّم الإلكتروني بكلّ تفاصيله في المدرسة والابتعاد كلّ البعد عما هو تقليدي، وإن كان يراه المدرس نافعا في يوم ما أثناء تمدرسه، فالمعلومات المحفوظة أثناء مرحلة ما قبل العمليات تختلف من شخص إلى آخر حسب البيئة والعصر الذي نشأ فيه.

واللّغة العربيّة هي شغلنا الشاغل في الوقت الرّاهن من منظّرين وديداكتيكيّين، ومدرّسين نظرا للتّهميش الذي تعيشه، على الرغم من تطوّر التّدريس وإقحام عدة طرائق تدريس حديثة في التّدريس نجد لغتنا بمختلف فروعها تتخبّط بين سوء انتقاء نصوصها التعليميّة، وطريقة تعلُّمها وتعليمها، وكذا الإهمال واللامبالاة بالنّتائج المتدنّية المتحصّل عليها من فئة للأسف تعدّ لغتهم الأم !

والوقوف على مرّ الشّكوى التّي ترتفع من مختلف المؤسّسات التّعليميّة الجزائرية، يجعلنا نسلّط الضوء على الضّعف النّحوي الذي تشهده وتعاني منه؛ فكلّما سار المتعلّم خطوة في تعلم النّحو إزداد بجهلها والنّفور منها والصّدود عنها، وقد يمضي في مشواره التّعليمي إلى أن يضحى مُوَظّفا وهو لا يستطيع كتابة نص لغوي سليم، أو قراءة خطاب بسيط بلغة قومه! وأصابع الإتهام تتجه صوب طريقة التّدريس التّقليديّة المتّبعة في تدريس النّحو، فهي لا تساير العصر، ولا تلبّي حاجات المتعلّمين، ولا تخلق الدّافعيّة لديهم، فالإلقاء الجاف لا يجدي نفعا مع متعلّم ينحاز نحو التعلم بوسيلة يفكّ شفرتها ويجيد إستعمالها، أو بسؤال يثير فضوله ويأخذه للبحث عن إجابات، أو بلعبة يتشارك فيها مع زملائه من أجل الوصول إلى نتيجة.

**7.أهميّة إستخدام الوسائط الإلكترونيّة في تدريس النّحو- درس الأفعال الخمسة أنموذجا –**

تمّ تدريس درس الأفعال الخمسة لقسم السنة الخامسة بابتدائية الشّهيد أمير لخضر بزمالة الأمير عبد القادر؛ إذ يضم 30 تلميذا موزعة بين 17 بنتا و13 ذكرا في هذا الجزء سنحاول فهم طبيعة الأثر الذي تتركه الوسائط الإلكترونيّة إنطلاقا من تطبيقها على درس نحوي – الأفعال الخمسة - ومقارنتها بكيفية تقديمه في كتاب المتعلّم وفق مؤشرات موضوعيّة.

**أولا: طريقة تقديمه في كتاب المتعلّم طبعة 2020/2019**

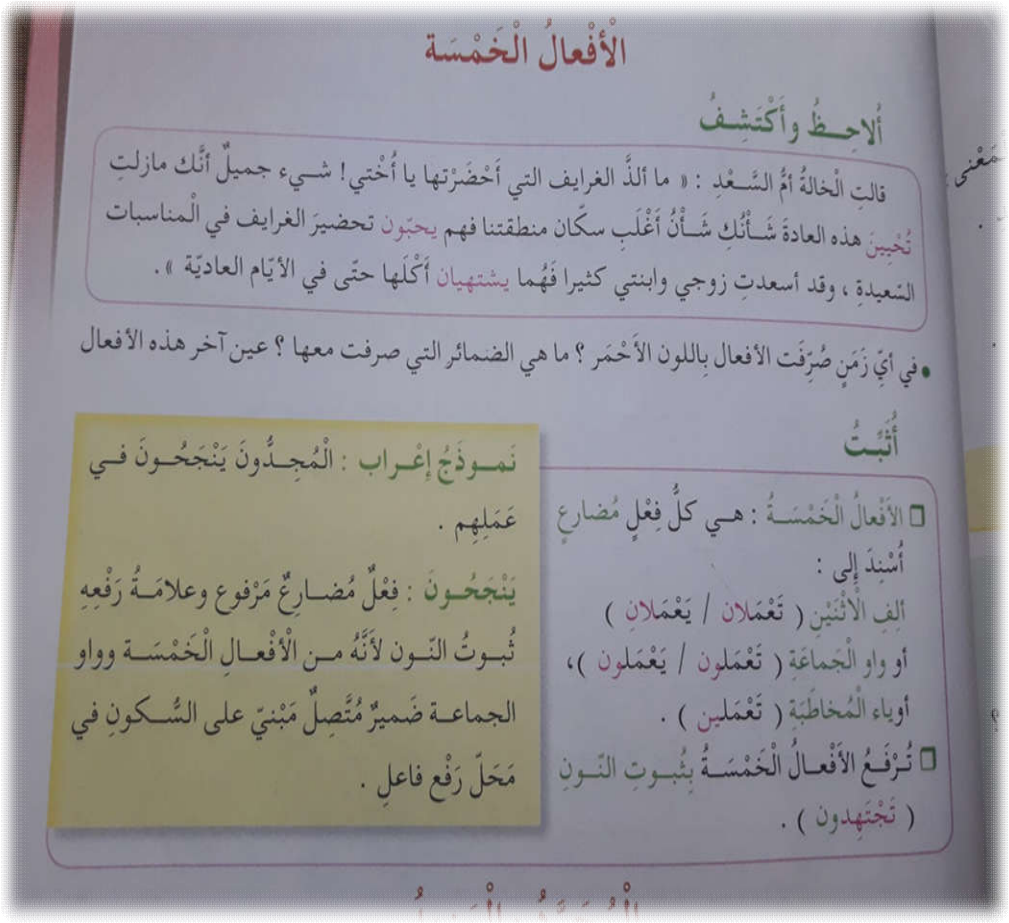

الأفعالُ الخَمْسَة

ألاحِظُ وأكتشِفُ

قالتِ الخالةُ أمُّ السَّعْدِ : « ما ألذَّ الغرايف التي أحضَرْتها يا أُخْتي! شيء جميلٌ أنَّك مازلتِ تُحِبِّينَ هذه العادةَ شأنُكِ شأنُ أغْلَبِ سكّان منطقتنا فهم يحبّون تحضيرَ الغرايف في المناسبات السّعيدة ، وقد أسعدتِ زوجي وابنتي كثيرا فَهُما يشتهيان أكْلَها حتّى في الأيّام العاديّة ».

• في أيِّ زَمَنٍ صُرِّفَت الأفعال باللون الأحْمَر ؟ ما هي الضمائر التي صرفت معها ؟ عين آخر هذه الأفعال

أُثبِتُ

□ الأفعالُ الخَمْسَةُ : هي كلُّ فِعْلٍ مُضارِعٍ أُسْنِدَ إلى :
ألف الاثْنَيْن ( تَعْمَلان / يَعْمَلان )
أو واو الجماعَة ( تَعْمَلون / يَعْمَلون )،
أو ياء المُخاطَبَة ( تَعْمَلين ) .

□ تُرْفَعُ الأفعالُ الخَمْسَةُ بِثُبوتِ النّونِ ( تَجْتَهِدون ) .

نموذَجُ إعْراب : المُجِدُّونَ يَنْجَحُونَ في عَمَلِهِم .

يَنْجَحُونَ : فِعْلٌ مُضارِعٌ مَرْفوع وعلامَةُ رَفْعِهِ ثُبوتُ النّون لأنَّهُ من الأفْعالِ الخَمْسَة وواو الجماعة ضَميرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنيّ على السُّكونِ في مَحَلّ رَفْع فاعِل .

في البداية يتعرّف المتعلّم على الظاهرة النّحويّة إنطلاقا من فقرة قصيرة مأخوذة من نص القراءة – مهنةُ الغدِ- المقدَّم للمتعلّم في الأسبوع نفسه، ثمّ تناقش الفقرة وتفهم من أجل الوصول إلى الهدف التّعليمي المراد تحقيقه من هذا الدرس، ففي هذا الدرس نجده ينطلق من مرحلة " ألاحظ وأكتشف" إذ يناقش الأفعال الملوّنة بالأحمر ويدرك أنها أفعال مضارعة في أصلها واتّصلت بها ألف الاثنين أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة، مدركا علامات الإعراب فيها

والطريقة التّي تتناول الظاهرة النّحوية بهذا الشكل يصطلح عليها بالمقاربة النّصّية.

ثمّ تأتي مرحلة " أثبّتُ "إذ يتم فيها حوصلة القاعدة النّحوية والأستاذ هو المسؤول على ذلك لكن بمعية المتعلمين ثم يختم الدرس بمرحلة أخيرة " مرحلة استثمار المكتسبات" وهي عبارة عن تطبيقات مباشرة ينجزها المتعلّم على دفتر الأنشطة الخاص به.

**ثانيا: تقديم درس الأفعال الخمسة بطريقة حديثة تعتمد على وسائل تعليميّة حديثة**

قدِّم هذا الدّرس وفق مقطع فيديو قصير مدّته لا تتجاوز أربع دقائق، تجدونه على الرابط التالي:
https://www.youtube.com/watch?v=mAFH8IQuM2Y&feature=youtu.be&fbclid=IwAR0p5RKmIYybNJW16ZzY4eDgJZCbHI7j76raaIRH07XxdMGJS8jqL1IpHno

من تصميم الطالبات:

- مريم صبحي سعد
- شيماء محمد سعيد
- أماني السيّد بغدادي

تحت إشراف: د. زينب حسن السلامي

**الوسائط التعليميّة المستخدمة:** حاسوب- شبكة أنترنيت – عاكس ضوئي

يشرح الفيديو درس الأفعال الخمسة بتمثيل مجموعة من الإخوة أسماؤهم كانت كالآتي: الفعل الماضي والفعل المضارع والفعل الأمر وصديقتهم الأفعال الخمسة التّي تهوى العطل والسفر، فاقترحت عليهم فكرة مرافقتهم لها بعد أخذ إذن من أهلهم، فذهبا في رحلة معا، وفور وصولهم حدث بعض التصرّفات التّي أغضبت الأفعال الخمسة من طرف الفعل الماضي فعل الأمر، وبقيت تلعب وتمرح مع الفعل المضارع فقط وكافأته على حسن خلق وطيبة معاملته لها، المكافأة تمثلت في واو الجماعة، وبفضل هذه الهديّة تقرّبا من بعضهما وأضافت له هديّتين – ألف الاثنين وياء المخاطبة، فأضحى الفعل المضارع من عائلة الأفعال الخمسة.

من خلال الطريقتين السّابقتين سنحاول المقارنة بينهما انطلاقا من بعض المؤشرات التّي تؤكد فاعلية طريقة على حساب أخرى:

| | استمرارية التّعلم –تعلّم دائم – | مشاركة المتعلم مع زملائهم وانخراطهم في أعمال جماعية | دافعية التّعلّم | توظيف القاعدة أثناء عملية التّواصل |
|---|---|---|---|---|
| طريقة التقديم حسب الكتاب المدرسي | %24 | % 76 | %85 | %13 |
| طريقة تقحم الوسائط الإلكترونية أثناء بناء التّعلّمات | %43 | %47 | %59 | %38 |

**8.تحليل النّتائج وتفسيرها:**

على ضوء ما تمّ التّوصّل إليه من نتائج؛ نستخلص أنّ هناك فروق إحصائيّة بين طريقتي تدريس مختلفتين، وهذه الفروقات تمّ تحديدها من خلال أربعة مؤشّرات كالآتي:

إخترنا المؤشر الأول بغية معرفة مدى اندماج المتعلم في العملية التعليمية التعلمية، ومدى مشاركته في بناء التعلمات، وهل هذه الطريقة المستخدمة ساهمت في تحقيق الخصائص الوظيفية للتدريس.

انطلاقا من النتائج المتوصل إليها، وجدنا نسبة المؤشر الأول مرتفعة عند التدريس بطريقة تقحم الوسائط الإلكترونية، ؛ أما بالنسبة لمؤشر استمرارية التّعلم – تعلّم دائم، نجد نسبته كانت مستحسنة نوعا ما بعدما استعملنا الوسائط الإلكترونية مقارنة بالطريقة الأخرى، وهذا ما يفسر إيجابية هذه الوسائط؛ بحيث تجعل التعلم مشوقا، وممتعا، وفعالا، وراسخا؛ لأنها تستدعي الخبرات السابقة لدى المتعلم، وربطها بالخبرات اللاحقة، وهذا الربط يحدث فجوات في التعلم، فيبدأ بطرح بعض التساؤلات بغية الوصول إلى استنتاجات تمكنه من ملء هذه الفجوات؛ إضافة إلى أنه يتم من خلال الممارسة العملية، والمشاركة الفعلية، والجماعية، وهذا ما يدعو إليه التعلم الفعال النشط، القائم على أساس تعاوني اجتماعي، والذي تدعو إليه المناهج الجديدة المستسقاة من النظرية البنائية الاجتماعية.

استخدمنا دافعية التعلم ( خاصة الدوافع الخارجية) كمؤشر لمعرفة مدى فاعلية هذه الطريقة، ومن خلال الملاحظات التي سجلناها أثناء تدريسها بالطرائق المعتادة في الكتب المدرسية ،كانت نسبة الدافعية متوسطة حيث قدرت بـــ 59%، مقارنة مع النسبة التي حققها تعلم مدعّم بوسائط حديثة ، التي قدرت بـ85% وهذا ما يفسر الأثر الإيجابي الذي أحدثته في المتعلم؛ لأن هذه الأخيرة استخدمت أساليب تدريسية ساهمت في زيادة دافعية التعلم، وكذا وظفت الموجودات الأخرى الفعالة ضمن دائرة حياته، ومساعدته على التعلم من خلال العمل، واللعب المنظم؛ فذلك يثير دافعية المتعلم، ويحفزه على التعلم مادام يشارك فعليا بالنشاطات التي تؤدي إلى التعلم، وتطور أداء المتعلمين، بحيث يتم تحفيزهم للتنافس في مثل هذه الظروف، والتنافسية تعد من العوامل الإيجابية التي تجعل المتعلم يقدم أفضل ما لديه، ويمكن خلق هذه الأجواء التنافسية بمعايير صادقة بعيدا عن الغش، والانحياز، وهذا ما يجعل المربي قدوة للمتعلمين، مما يساعده على التقرب، والتفاعل معهم، والاهتمام بتعليمهم، وتحبيبهم في الأستاذ، فالمتعلم يحب المادة، وتزداد دافعيته لتعلمها إذا أحب معلمها، ويمكن وقتها للأستاذ أن يقوم بتعويدهم على أن يحلوا مشكلاتهم بأنفسهم، وأن يشاركوا في تحمل المسؤولية، ويدربهم على ذلك.

**المؤشر الرابع: توظيف القاعدة أثناء العمليات التواصلية**

تعتبر التطبيقات من الأدوات التي يعتمد عليها المعلمون؛ وذوو الاختصاص في العملية التعليمية التعلمية، للتعرف على مدى ما تم تحقيقه من أهداف في إطار العملية التعليمية التعلمية، وكذلك التعرف على

مدى فاعلية بعض الأساليب، والطرائق، والوسائل، غير أن هذا غير كافٍ للحكم على فعالية هذه الطريقة؛ إلا إذا توفرت جملة من الشروط نذكر منها:

- اختيار الأستاذ التطبيقات التي تسهم في تنمية مهارتي التحليل، والتركيب لدى المتعلم.
- تجاوز الأسئلة التقليدية المعتادة كعرِف، أذكر، عدِدْ.... ووضعها موضع انطلاق في العملية التقويمية لا أكثر، وهذا ما يضمن لنا التدرج في الأسئلة من الأسهل إلى الأصعب من جهة، وتجاوز المستوى الأدنى للأهداف المعرفية، والانتقال إلى المستوى الأعلى ( التحليل- التركيب-التقويم ) من جهة أخرى.

لمعرفة مدى فاعلية هذه الطريقة لا نكتف بالاختبارات والامتحانات فقط، وإنما بالأداء الذي يبديه المتعلم من خلال كتاباته، وقراءته، وكلامه؛ لأن الهدف من تدريس الظواهر النحوية صون اللسان من الخطأ، وحفظ القلم من الزلل، بمفهوم آخر تظهر فاعلية هذه الطريقة من خلال نسبة تحقق ملمح التخرج من الطور الثالث ابتدائي، بحيث يتواصل المتعلم مشافهة بلسان عربي، ويقرأ قراءة سليمة مسترسلة، ومعبرة، وينتج نصوصا طويلة في وضعيات تواصلية دالة.

**8.استخلاص أثر الوسائط الإلكترونية في تعلّم النّحو العربي بالموازاة مع مرحلة العمليات الماديّة:**

حسب نظرية بياجيه في التّعلم نجد الطّفل الصغير يكتسب بعض المهارات في مرحلة ما قبل العمليات ونظرا لبيئة طفل القرن الواحد والعشرين وخصوصيّاتها التّي تؤهله للإقبال على مرحلة القيام بالعمليات الفعلية - التمدرس- يتسّم هذا الفرد ببعض السمات نلخّصها في النقاط الآتية:

- يتمكّن من استخدام الوسائط الإلكترونية ويفهم طريقة عملها دون الحاجة إلى تكوين خاص في مجال الحوسبة والرقمنة وهذا يساعد في اختصار جملة من الأتعاب التي تعرقل التعليم والتعلّم وفق أحدث الطرائق ونخص بالذكر هنا التعلم الإلكتروني.
- تنمو المهارات المعرفيّة لديه، ويصبح يفكّر في الأشياء بعدّة طرائق ممّا يساعده على كثرة محاولاته من أجل الوصول إلى حلول ونتائج، وهذا يساهم بدوره في رفع مستوى تفكيره.
- يتكوّن لديه مفهوم الزّمن ويميّز بين الماضي والحاضر والمستقبل
- في مرحلة العمليات المادية نجده يتعرّض للمفاهيم الأولية للنحو بصفة تصريحيّة – من السنة الثالثة ابتدائي حتى السنوات الأولى من الطور المتوسط – وكي يستوعب ما يعرض عليه من أبواب نحويّة يجب أن يتمتّع بقدرة الترتيب المتسلسل للأشياء، وعمل استنتاجات منطقية مرتبطة بأشياء ماديّة، ونطمئن هنا لسهولة تحقيق مثل هذه المميزات من خلال تبني الوسائط الإلكترونية.

لا يمكن أن نحصر الوظائف التّي تقدّمها الوسائط الإلكترونية أثناء تدريس النّحو العربي في المهارات التي تكسبها للمتعلم قبل التمدرس وبعده، فهي تحمل أبعادا بيداغوجية أبعد من هذا كأن نركز على نشاط المتعلم ومشاركته الأستاذ في بناء التعلمات، وتوصّله للقاعدة النحوية بنفسه ممّا يجعل هذه الموارد المعرفية النحوية وظيفية ودائمة يستخدمها أثناء حديثه أو قراءته، أو كتابته، أو حتى ي تصويب العبارات لغويا؛ أي يضحى مالكا لكفاءة نحوية كافية، من جهة أخرى التحلّي ببعض القيم التّي تبثها الوسائط الإلكترونيّة ضمنيا مثل التّي شاهدناها في الفيديو سابقا ( أخلاق الجارة، أخذ إذن الوالدين قبل الخروج، ...) لذلك يجب الانتباه للرسائل المدسوسة داخل الفعل التّعليمي المتوخى من الوسيلة المعتمدة.

**9.خاتمة**

في نهاية بحثنا توصّلنا لبعض النتائج الهامّة تمثّلت في كشف أسباب الضّعف النّحوي الذي تعاني منه المدرسة الجزائرية، والمتمثّلة في عدم ملاءمة طرائق عرض المعارف على المتعلّم؛ إذ تتعارض مع بنائه العقلي، وتركيبة ذهنيّته التّي تتماشى وفق معطيات العصر، هذا بدوره جعل المتعلّم يتخبّط بين المعارف، والأستاذ، فأضحى – المتعلّم – هو الضّحية الأكبر ضررا في المنظومة التّربوية على الرّغم من الإصلاحات التّي تندّد بمحوريّته في العمليّة التّعليميّة التّعلُّميّة، وإيجابيته أثناء بناء التّعلمات، إلّا أنّه مازال سلبيا في السّاحة الميدانية، وفي حياته الاجتماعية، لذلك نقترح جملة من المقترحات والوصايا آملين أن تلق صدى عند المنظّرين والمطبّقين وهي:

- مراعاة مرحلة ما قبل التّمدرس الخاصّة بالمتعلّم، وأخذها بعين الاعتبار نظرا لضرورتها في اكتساب بعض المهارات والقدرات التّي تؤهّله مستقبلا لمجابهة المدرسة.
- الاستغلال الإيجابي لاستخدام الأطفال للوسائل الإلكترونيّة في مرحلة ما قبل التّعلُّم – حسب تقسيمات بياجيه في نظريّة النّمو المعرفي- لأنَّ غالبيّة الأطفال يتمتّعن بحسب استعمالها رغم صغر سنّهم.
- الابتعاد كلّ البعد عن طرائق التّدريس التّقليديّة والموضوعات التّي لا ترتبط بواقع المتعلّم لأنّها تثبّط من دافعيّة تعلُّمه وتزيده نفورا، خاصّة وإن تعلّق الأمر بأنشطة اللّغة العربية.
- التّدريس وفق طرائق فعّالة ونشطة، وحسن انتقائها حسب ما يناسب الموقف التّعليمي
- إعطاء الأولويّة للتّعلُّم الإلكترونيّ لما له من خدمات جليلة تخدم متعلّم المدرسة الحديثة؛ لأنَّ أهداف مثل هذا النّوع من التدريس تتناسب تماما وخصوصيات المتمدرس ورغباته وميولاته.

## هوامش

[1] محمد سلامة عبد الحافظ: وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم،(1989)، دار الفكر (عمان)، ص 273.

[2] شمى نادر سعيد: مقدمة في تقنيات التعليم، (2008)، دار الفكر(عمان)، 2008، ص 273.

[3] بوعناقة سعاد: "الاتجاهات الحديثة في تطوير التعليم"، مجلة دراسات أكاديمية في المعلومات والمعرفة، المجلد01، العدد01، 2009، ص 50.

[4] المهدي مجدي صلاح طه: التعليم الافتراضي: فلسفته، مقوماته، فرص تطبيقه، دار الجامعة الجديدة، القاهرة، د.ط، 2008، ص: 38

[5] علي عون، عيشة علة: "نظرية بياجيه للتنمية المعرفية: الآليات التنموية والتداعيات التعليمية"، مجلة دراسات في علوم الانسان والمجتمع، جامعة جيجل، المجلد02، العدد02، جوان ، 2019، ص73.

[6] عبد الكريم الخلايلة، عفاف اللبابيدي: طرق تعليم التفكير للطفل، دار الفكر، عمان، ط02، 1997، ص10.

## قائمة المراجع:

**الكتب:**

1- شمى نادر سعيد: مقدمة في تقنيات التعليم، (2008)، دار الفكر(عمان)، 2008.
2- عبد الكريم الخلايلة، عفاف اللبابيدي: طرق تعليم التفكير للطفل (1997)، دار الفكر (عمان).
3- محمد سلامة عبد الحافظ: وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم،(1989)، دار الفكر (عمان).
4- المهدي مجدي صلاح طه: التعليم الافتراضي: فلسفته، مقوماته، فرص تطبيقه، (2008)، دار الجامعة الجديدة (القاهرة) .

**المجلات:**

5- مجلة دراسات أكاديمية في المعلومات والمعرفة، المجلد01، العدد01، 2009.
6- مجلة دراسات في علوم الانسان والمجتمع، جامعة جيجل، المجلد02، العدد02، جوان ، 2019.